

12- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقطي | سورة آل عمران (٢)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق
للتابع عشر من شهر ذي الحجة من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ [00:00:13](#) الف من الهجرة -
درسنا في كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمؤلفه محمد الأمين الشنقطي رحمة الله تعالى في هذا الكتاب وصل بنا الكلام
عند سورة آل عمران وعند الآية رقم تسعين - [00:00:32](#)

وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون يقول
الشيخ رحمة الله هذه الآية الكريمة تدل على ان المرتدين بعد ايمانهم المزدادين كفرا لن - [00:00:58](#)
يقبل الله توبتهم اذا تابوا لانه عبر بلن. لن تقبل توبتهم. الدالة على نفي الفعل في المستقبل مع انه جاءت ايات اخر دالة على ان الله
يقبل توبة كل تائب قبل حضور الموت - [00:01:33](#)

او قبل طلوع الشمس من مغربها قبل حضور الموت وقبل طلوع الشمس من مغربها قال لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده - [00:01:55](#)
وقوله تعالى يوم يأتي بعض ايات رب لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل فانه يدل بمفهومه على ان التوبة قبل اتيان بعض
الآيات مقبولة من كل تائب - [00:02:20](#)

وصرح تعالى بدخول المرتدين في قبول التوبة قبل هذه الآية مباشرة في قوله كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان
الرسول حق الى ان قال الا الذين تاهوا - [00:02:38](#)

بعد ذلك واسطحوا فان الله غفور رحيم. اي يقبلوا توبتهم قال فالاستثناء في قوله الا الذين تابوا راجع الى المرتدين بعد الایمان
المستحقين للعذاب وللنعنة ان لم يتوبوا قال ويدل له ايضا قوله تعالى - [00:02:53](#)

ومن يرتد منكم عن دينه فيتم وهو كافر قال لان مفهومه انه ان تاب قبل الموت قبلت توبته مطلقاً اذا الاشكال الان عندنا
نصوص كثيرة وادلة كثيرة تدل على اي شيء على ان - [00:03:16](#)
ان الله يقبل توبة كل تائب اي شخص يتوب الى الله فان الله يقبل توبته وعندنا هذه الآية المشكلة وهي الآية في آل عمران التي هي
بصدق المؤلف الحديث عنها ان الذين كفروا - [00:03:40](#)

بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واؤلئك هم الضالون هنا الان الاشكال شيخ يقول الجواب عن هذا الاشكال
من اربعة اوجه الاول وهو اختيار ابن جرير الطبرى - [00:04:02](#)

ونقلوا عن رفيع ابي العالية من التابعين ان المعنى ان الذين كفروا من اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه ثم
ازدادوا كفرا بما اصابوا من الذنوب في كفراهم لن تقبل توبتهم من ذنبهم التي اصابوها في كفراهم حتى يتوبوا - [00:04:25](#)
من كفراهم واضح يعني يقول لك هذه الآية خاصة خاصة باليهودي الذين امنوا بكتابهم وامنوا بما نطق في كتابهم بعثة النبي صلى

الله عليه وسلم لكن لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به - 00:04:55
واصابوا ذنوبا كثيرة فذنبهم التي اصابوها هذه لا لا تغفر حتى يتوبوا من كفرهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون - 00:05:16

قال ويدل لهذا الوجه قوله تعالى واولئك هم الضالون لانه يدل على ان توبتهم مع بقائهم على ارتكاب الضلال وعدم قبولها حينئذ لانه
يدل على ان توبتهم مع بقائهم على ارتكاب الضلال - 00:05:40

وعدم قبولها لان اسمع لان لانه يدل على ان توبتهم مع بقائهم على ارتكاب الضلال يعني مستمرین في ضلالهم او مستمرون في
ضلالهم وعدم قبولها ظاهر هم ما زالوا في ضلالهم لان الله حكم قال واولئك هم الضالون - 00:06:02

الثاني قال المؤلف الثاني وهو اقربها عندي ان قوله تعالى لن تقبل توبتهم اذا تابوا عند حضور الموت اما قبل حضور الموت فانها
مقبولة ويدل لهذا الوجه امران الاول انه تعالى بين في موضع اخر - 00:06:25

ان الكافر الذي لا تقبل توبته هو الذي يصر على الكفر حتى يحضره الموت ويتب في ذلك الوقت قوله تعالى وليس التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت - 00:06:47

قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار فجعل التائب عند حضور الموت والميت على كفره سواء وقوله فلم وكذلك قوله
فلم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأمسنا - 00:07:06

يقول لما رأوا العذاب قد نزل بهم امنوا لن ينفعهم ايمانهم لان هذا خلاص ما ينفع اذا رأوا العذاب ونزل بهم لن يرفعوا يقول في
فرعون الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين - 00:07:27

قال فاطلاق الذي فالطلاق الذي في هذه الاية يقيد بقيد تأخير التوبة الى حضور الموت لوجوب حمل المطلق على المقيد.
كما تقرر في الاصول والثاني الذي يؤكد هذا الوجه - 00:07:52

انه تعالى اشار الى ذلك بقوله ثم ازدادوا كفرا فانه يدل على عدم توبه في وقت نفعها ونقل ابن جرير هذا الوجه الثاني الذي هو
التقييد بحضور الموت عن الحسن وقتادة وعطاء الخرساني - 00:08:11

والسد هذا هو الوجه الثاني. الوجه الثاني انه معناه ان لن تقبل توبتهم اذا حضر احدهم الموت لن تقبل توبته قبلها
تقابل توبته يعني الان عندنا الرأي الاول - 00:08:29

انها خاصة باليهود الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حينما ورد في التوراة ولما بعث كفروا به وازدادوا ذنوبا فهذا هؤلاء لن
تقابل توبتهم والثاني الوجه الثاني وهو انها مقيدة بحضور بحضور الموت وهو الذي رجحه المؤلف - 00:09:03

طيب نشوف الرأي الثالث ان معنى لن تقبل توبتهم اي ايمانهم الاول ببطلاته بالردة بعده ونقل ابن جرير هذا القول عن ابن
جريج ولا يخفى ضعف ولا يخفى ضعف هذا القول - 00:09:31

وبعده عن ظاهر القرآن يعني لن تقبل توبتهم ان لن تقبل توبتهم يعني ايمانهم الاول هم امنوا ثم ازدادوا كفرا. امنوا ثم كفروا ثم
ازدادوا كفرا وايمانهم لا ينفعهم لانهم ارتدوا - 00:09:56

هذا قال انه ضعيف الرابع ان المراد بقوله لن تقبل توبتهم انهم لم انه لم يوفقا للتوبة النصوح حتى تقبل منهم قال ويدل له هذا الوجه
قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم - 00:10:15

سبيلا اي لا يوفقون للتوبة النصوح. لأنهم متلاعبون يؤمنون ويكونون ثم يؤمنون ثم ينكرون ثم هذا دليل على الاستهزاء والسخر
والمتلاعب هؤلاء لا تقبل توبتهم قال فان قوله تعالى ولا ولا ليهديهم سبيلا - 00:10:38

قال يدل على ان عدم غفرانه لهم لعدم توفيقهم للتوبة والهدى لقوله ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم - 00:11:07

يهديهم طريقا الى طريق جهنم وكقوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة رب لا يؤمنون ونظير الاية على هذا القول قوله تعالى فما
تنفعهم شفاعة الشافعيين اي لا شفاعة لهم اصلا - 00:11:26

حتى تنفعهم وقوله تعالى ومن يدعوا مع الله لها اخر لا برهان له به لأن الله الآخر لا يمكن وجود وجوده اصلا حتى يقوم عليه برهان او لا يقوم عليه - 00:11:46

قال مقيد عفا الله عنه وهو الشيخ الشنقيطي قال مثل هذا الوجه الاخير هو المعروف عند الناظار بقولهم السالبة لا تقضى بوجود الموضوع ما هو الرأي الاخير هذا الوجه الاخير هو الوجه الرابع - 00:12:01

يقول الوجه الرابع تعید مرة اخرى يقول لن تقبل توبتهم اي لم يوفقا للتنورة اصلا ما تابوا ما وفقوا للتنورة يعني ما وجد التوبة منهم ما وجدت هذا معنى السالبة لا تقضى بوجود الموضوع اصلا ما فيه - 00:12:27

يعني لن تقبل توبتهم اصلا ما تابوا لانهم لم يوفقا للتنورة حتى تقبل منهم هذا معناه الان المؤلف سيتكلم عن قول الناظار السالبة لا تقضى بوجود الموضوع يقول واياضاحه ان القضية السالبة عندهم صادقة - 00:12:51

في صورتين لان المقصود منها عدم اتصف الموضوع بالمحول وعدم اتصفه به يتحقق في صورته الاولى ان يكون الموضوع موجودا قال قال لان المقصود منها عدم اتصف الموضوع بالمحمول وعدم التصافي به يتحقق - 00:13:16

في سورة هنا خطأ مطبعي ومكتوب المحول ولعلها المحمول قال الاولى ان يكون الموضوع موجودا الا ان المحمول اي نعم الا ان الا ان المحمول منتف عنه كقولك ليس الانسان - 00:13:46

بحجر الانسان موجود والحجرية منافية عنه ليس الانسان بحجر يعني لن تقبل توبتهم اصلا ما تابوا لكن لم يوفقا لها الثانية ان يكون الموضوع من اصله معدوما لانه اذا عدم تتحقق عدم التصاف بالمحمول - 00:14:07

الوجود لان العدم لا يتصرف بالوجود. كقولك لا نظير لله يستحق العبادة فان الموضوع الذي هو النظير لله مستحيل. من اصله واذا تتحقق عدم عدمه تتحقق انتفاء التصافي باستحقاق العبادة - 00:14:30

ضروري للطلاب في اصل نظيف ما فيه حتى نقول يستحي او لا يستحي ما فيه او نقول يستحق العبادة ولا يستحق ما في نظير يقول وهذا النوع من اساليب اللغة العربية من اساليب اللغة العربية - 00:14:47

يقول ومن شواهده قول امرؤ القيس على لاحب لا يهتدى او لا يهتدى بمناله اذا شافه العود العود النباتي جرجرة لان المعنى على لاعب لا منارة له اصلا يهتدى به - 00:15:09

وعلى ناحب لا يهتدى بمنارة ما في منارة حتى يهتدى ما في منار له حتى يهتدى وقول الاخر لا تفزعوا لا تفزعوا الارنب احوالها ولا ترى الضب بها ينحدر او ينحدر لانه يصف فللا - 00:15:40

لانها ليس فيها ارائن ولا ضباب حتى تفزع احوالها الارائب او ينحدر فيها الضم ان يدخل الحجر او جحر جحره او يتتخذ يقول الشيخ وقد اوضحت مسألة ان السالب لا تقضى بوجود الموضوع او لا تقضى بوجود الموضوع في ارجوزة في المنطق في - 00:16:04

انحراف السور واوضحت فيها ايضا في مبحث التحصين والعدول ان من الموجبات ما لا يقتضي وجود الموضوع نحو نحو بحر من زبق ممكن والمستحيل معدوم. فانها موجبة موجبتان موضوع - 00:16:34

كل وموضع وكل وموضع كل منها معدوم. وحررنا هناك التفصيل فيما يقتضي وجود الموضوع وما لا يقتضيه وهذا الذي قررنا من ان المرتد اذا تاب قبل توبته ولو بعد ولو بعد تكرر الردة ثلاث مرات او اكثر لا منافاة بينه وبين ما قاله جماعة من العلماء الاربعة - 00:16:59

وغيرهم وهو وهو مروي عن علي ابن عباس من ان مرتد منه من ان مرتد اذا تكرر منه ذلك يقتل ولا تقبل توبته واستدل بعضهم على هذه على ذلك بهذه الآية لان هذا - 00:17:25

الخلاف في تحقيق المناطق لا في نفس المناظر والمتناظران قد يختلفان في تحقيق المنارة مع اتفاقهما على اصل المناظر واياضاحه ان المناطق والمراد من المناطق متعلق الشيء ما ينطوي به الشيء - 00:17:45

ان المنطة مكان النوط وهو التعليق ومنه قول حسان رضي الله عنه وانت زنيم. نيط في ال هاشم اي علق فيهم. كما نيط خلف

الراكب القدح خلف الراكب القدح الفرد - 00:18:08

او القدح الفرض والمراد به مكان تعليق الحكم وهو العلة والمناط والعلة مترادفان اصطلاحا. الا انه غالب التعبير بلفظ المناط في المسالك الخامس من مسالك العلة الذي هو المناسبة والاخالة فانه يسمى تخريج المناطق. وكذلك في المسالك التاسع الذي هو تنقيح -

00:18:28

الشيخ وتخريج المناطق هو استخراج العلة في مسلك المناسبة والاخالة وتنقيح المنار هو تصفية العلة وتهذيبه حتى لا يخرج شيء صالح لها ولا يدخل شيء غير صالح لها. كما هو معلوم في محله - 00:18:57

واما تحقيق المناط وهو الغرض هنا فهو ان يكون مناط الحكم متفقا عليه بين الخصمين الا ان احد يقول هو موجود في هذا الفرع والثاني يقول لا ومثاله الاختلاف - 00:19:17

في قطع النباش ما هو النباش هو الذي يسرق كفن الميت من قبره فان ابا حنيفة رحمه الله يوافق الجمهور على ان السرقة هي مناط القطع ولكنه يقول لم يتحقق البلاط في النباش - 00:19:36

لانه غير سارق بل هو اخذ مال عارض للضياع كالملقط او غيره يقول الكفن بعد مدة يتلف فاخذه يعني لانه سيكون مآلاته الى التلف يقول فاذا حقت ذلك فاعلم ان مراد القائلين - 00:19:57

ان انه لا تقبل توبته ان افعاله دالة على خبث نيته وفساد عقيدته وانه ليس تائبا في الباطن توبة نصوحة وهم قال لهم موافقون على ان على ان التوبة النصوح مناظر قبول - 00:20:27

كما ذكرنا ولكن يقولون افعال هذا الخبيث دلت على عدم تحقيق المناطق ومن هنا اختلف العلماء في توبة الزنديق المستسر

الكافر الذي يخفي الكفر فمن قائل لا توبة لا تقبل توبته. ومن قائل تقبل - 00:20:49

ومن مفرق بين اتيانه تائبا قبل الاطلاع عليه. وبين الاطلاع على نفاقه قبل توبته كما هو معروف في فروع مذاهب الائمة الاربعة لان الذين يقولون يقتل ولا تقبل توبته يرون ان نفاقه الباطن دليل على ان توبته - 00:21:11

رقية او تقية لا حقيقة واستدلوا بقوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وقالوا الاصلاح شرط والزنديق لا يطلع على اصلاحه. لان الفساد اتى مما اسره. فاذا فاذا اطلع عليه واظهر الاطلاع - 00:21:33

لم يزل في الباطن على ما كان عليه والذي يظهر ان ادلة القائلين بقبول توبته مطلقا اظهر واقوى لقوله تعالى اسامه رضي الله عنه هل شفقت عن قلبه وقوله للذي ساره في قتل رجلليس يصلبي - 00:21:58

قال بلى قال اولئك الذين نهيت عن قتلهم. وقوله لخالد لما استأذنوا في قتل الذي انكر القسمة اني لم اؤمر بان عن قلوب الناس وهذا الاحاديث في الصحيح يدل وفي الصحيح ويidel ذلك ايضا اجماعهم على ان احكام الدنيا على ظاهر - 00:22:20

الله يتولى السرائر قال وقد نص تعالى على ان الایمان الكاذبة جنة للمتافقين في الاحكام الدنيوية بقوله اتخذوا ايمانهم جناب يعني وقاية من اقامة الحدود عليهم وقوله سيحلون بالله لكم اذا انقلبتم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم - 00:22:43

فاعرضوا عنهم انه رجس وقوله ويحلون بالله انه لمنكم وما هم منكم. الى غير ذلك من من الآيات وما استدل به بعضهم من قتل ابن مسعود ثم استدل به بعض من قتل ابن سعود لابن النواحة صاحب مسيلمة فيجادل عنده بانه قتل بانه - 00:23:05

بانه قتله لقول النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء رسول مسيلمة لولا ان الرسول لا تقتل لقتلتك وقتل ابن مسعود تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد روی انه قتله لذلك - 00:23:27

فان قيل هذه الاية الدالة على عدم قبول توبتهم اخص من غيرها لان فيها القيد لان فيها القيد بالردة وازدياد الكفر. فالذى تكررت منه الردة اخص من مطلق مرتد والدليل على الاعم ليس دليلا على الاخص. لان وجود الاعم لا يستلزم وجود الاخص. فالجواب ان القرآن دل على قبول توبه - 00:23:43

من تكرر منه الكفر اذا اخلص في الانابة الى الله ووجه دلالة القرآن على انه تعالى قال ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا - 00:24:09

لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدىهم سبلا ثم بين ان المنافقين داخلون فيه بقوله بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما. ودلالة اقتران وان ضعف الاصوليون وان ضعفها الاصوليون فقد صح فقد - [00:24:30](#)

جماعة من المحققين ولا سيما اذا اعترضت بدلالة القرينة عليها كما هنا لان قوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدىهم بشر المنافقين فيه الدلالة على الواضح على دخولهم في المراد بالايته. بل كونها في خصوصهم قال به - [00:24:51](#)

من العلماء فاذا حققت ذلك اعلم ان الله تعالى نص على ان من اخلص التوبة من المنافقين تاب الله عليه. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله واولئك مع المؤمنين سوف يؤتي الله - [00:25:11](#) المؤمنين اجرا عظيما وقد كان مخشى ابن حمير رضي الله عنه من المنافقين الذين انزل الله فيهم قوله ولئن سألتهم ليقول انما كانوا نخوض ولنلعب. قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذروا. قد كفرتم بعد ايمانكم. فتابوا - [00:25:35](#)

فتاتب الى الله هو مخشى الى الله باخلاص. فتاب الله عليه وانزل الله فيه. ان نعموا عن طائفة منكم نعذب طائفة هذا منافق وتاب قبل الله توبته تحصل ان القائلين بعدم قبول توبه من تكررت منه الردة يعنون الاحكام الدنيوية ولا يخالفون في انه اذا - [00:26:01](#)

اذا اخلص التوبة الى الله قبلها منه. لان اختلافهم في تحقيق المناط كما تقدم والعلم عند الله اذا خلاصة الكلام لقوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون. معناها ان تقبل توبتهم عند الاحتضار اذا تابوا عند - [00:26:26](#) عند حضور الموت او نقول انها يعني انهم لن يوفقا لن يوفقا ننتقل للموضوع الذي يليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته يقول مؤلف هذه الآية تدل على التشديد البالغ في تقوى في تقوى الله تعالى - [00:26:53](#)

وقد جاءت آية اية اخرى وقد جاءت آية اخرى تدل على خلاف ذلك ويقول تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يعني معنى الآية هل معنى اتقوا الله حق تقاته؟ والا اتقوا الله ما استطعتم - [00:27:20](#)

قال الآية او كأن الآيتين متعارضتان فالجواب الاول ان آية فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله واتقوا الله حق اتقوا الله حق تقاته وذهب الى هذا القول سعيد ابن جبير وابو العالية والربيع ابن انس وقتادة ومقاتل وزيد ابن اسلم والسدي - [00:27:37](#)

مقاتل مقاتل الحياة وغيرهم قاله ابن كثير وهذا مثل ما ذكرنا في عدة يعني مناسبات اه ان الحقيقة ان هذا ليس بآن الآيتين ليس بينهما نسخ لآن النسخ عند التعارض الحقيقي وهنا يمكن الجمع - [00:28:06](#)

وما نقل المؤلف عن السلف بأنه قالوا بانها منسخة كسعيد ابن جبير وابي العالية وغيرهم فان النسخ عند المتقدمين يختلف عن النسخ عند المتأخرین اه النسخ عند المتقدمين اوسع يدخل فيه التقىيد والتخصيص - [00:28:27](#)

والتبين ونحوه الثاني انها مبنية للمقصود بها انها مبينة انها مقصود بها يعني الثاني الرأي الثاني ان انها مبينة يعني اتقوا الله حق تقاته هذا غير واضح مبهر ثم جاءت آية تبين اتقوا الله - [00:28:47](#)

ما استطعتم. هذا هو الصحيح يعني كأننا نقول اتقوا الله حق تقاته ما استطعتم والعلم عند الله تعالى عندنا الموضع الذي يليه وهي آية مئة وثلاثة من سورة آل عمران - [00:29:15](#)

وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قل هذه الآية الكريمة تدل على ان الانصار ما كان بينه وبين النار الا ان يموتون مع انهم كانوا اهل فترة والله تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - [00:29:34](#)

يعني ظاهر الآية وكنتم على شفا حفرة يعني لولا ان الرسول جاءكم لمتم ودخلتم النار ويقول من العلوم ان اهل الفترة لا يعذبون آا مع انهم الان فترة والله يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا - [00:29:55](#)

فكيف يعذبهم وما جاءهم رسول هذه هي المسألة وقال سبحانه وتعالى الرسول المبشرین مندرین لئلا يكون الناس على الله بعد الرسوم وقد بين تعالى هذه الحجة بقوله ولو ان اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت علينا رسولا - [00:30:15](#)

ونتبع اياتك ونكون من قبل ومن قبل ان ننزل ونخشى والآيات بمثل هذا كثيرة هو الذي يظهر في الجواب والله تعالى اعلم انه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم لم يبقى عذر لحاد - [00:30:41](#)

وكل من لم يؤمن به فليس بيده وبين النار الا ان يموت كما بيته تعالى بقوله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعدا. يقول يعني هم يعني بعث النبي بعث النبي وسمعوا به - [00:30:58](#)

وليس له حجة وما اجاب به بعضهم من ان عندهم بقية من انذار الرسل والماخدين تلزمهم بها الحجة فهو جواب باطل لان نصوص القرآن مصريحة بانهم لم يأتهم نذير. قوله تعالى تنذر قوم ما اتاهم لتنذر قوم انذر ابائهم - [00:31:16](#)

وقوله تعالى وما كنت من جانب الضوء ان جانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربكم تنذر قوما ما اتاهم النذير من قبلك وقوله تعالى جاء الكتاب قد جاءكم رسول يبينكم على فترة من الرسل - [00:31:38](#)

ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وقوله تعالى وما اتينا من كنتم يدرسون وما ارسلنا اليه من قبلك من نذير يقول تعالى ولقد نصركم الله بذل وانتم اذلة - [00:31:56](#)

وصف الله المؤمنين بهذه الآية بكونهم اذلة حتى نصرهم الله حتى نصره اه اذلة قال وصف الله المؤمنين في هذه الآية بكونهم اذلة لكونهم اذلة حال نسبه لهم بدر وقد جاءت في ايات اخر - [00:32:11](#)

وصفوا تعالى لهم بان لهم العزة طيب لحظة الان عرفنا المسألة الآية السابقة وهي وكتتم على شفا حفرة من النار. ان توجيهه مؤلف لها انهم قد سمعوا بالرسول وقد بعث فيهم الرسول - [00:32:33](#)

اما لما لو لم يبعث الرسول لم يكن يعني آه هناك وجه لتعذيبهم ننتقل للآية التي تليها وهي الآية الثالثة والعشرون بعد المئة ويقول الله سبحانه وتعالى ولقد نصركم الله من بدر وانتم اذلة - [00:32:54](#)

قال المؤلف وصف الله المؤمنين في هذه الآية بكونهم اذلة حال نصره لهم بدر وجاء في ايات اخر واخرى وصفه تعالى بان لهم العزة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين - [00:33:16](#)

الآية تثبت لهم العزة وآية الآية السابقة يقول وانتم اذلة ولا يخفى ما بين العزة والذلة من التنافى والتطابط وهو ان معنى وصف بالذلة هو قلة عددهم وعددهم. يوم بدر. قوله والله العزة ولرسول المؤمنين. نزل في غزوة المريسيع وهي غزوة بنى المصطلق - [00:33:35](#)

وذلك بعد ان قويت شوكة المسلمين وكثير وكثر عددهم وعددهم. مع ان العزة والذلة لا يمكن جمع بينهما باعتبار اخر وهو ان الذل باعتبار حال المسلمين يقول مع ان العزة والذلة يمكن الجمع بينهما باعتبار اخر وهو ان الذلة - [00:34:03](#)

باعتبار حال المسلمين من قلة العدد والعدد والعزة باعتبار نصر الله باعتبار نصر الله وتأييده كما نشير الى هذا الى هذا قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض - [00:34:28](#)

يخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره. قوله تعالى ولقد نصركم الله بيده وانتم اذلة فان زمان الحال هو زمان عاملها. فزمان النصر هو زمان كونهم اذلة. ظهر ان وصف الذلة باعتبار وصف النص - [00:34:45](#)

والعز باعتبار اخر فانفك الجهة والعلم عند الله طيب عندنا الآية الثانية اتفقا المؤمنين علي يكيفكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة يقول هذه الآية تدل على ان المدد - [00:35:04](#)

او على ان المدد من الملائكة يوم بدر يوم بدر من ثلاثة الاف الى خمسة الاف ان المدد الذي حصل يوم بدر كان من ثلاثة الاف الى خمسة الاف وذكر الله سبحانه وتعالى - [00:35:43](#)

في سورة الانفال ان المدد الف اذا تستغيثون ربكم فاستجيب لكم ان يمدكم بالف فهل هو مدهم بالف والنبي ثلاثة الى خمسة هذا من وجهين. الاول انه وعدهم بالف اولا - [00:36:04](#)

ثم صارت ثلاثة الاف ثم صارت خمسة كما في هذه الآية الوجه الثاني ان آية الانفال لم تقتصر على الالف من اشارات الى الزيادة المذكورة في آل عمران ولا سيما في قراءة نافع - [00:36:21](#)

حيث يقرأ من الملائكة مردفين بفتح الدال مردفين على صيغة المفعول لان معنى مردفين متبعين بغيرهم وهذا هو الحق وهذا هو الحب يقول مردفين يعني الزيادة ممكنة الى الى ثلاثة الى خمسة - [00:36:40](#)

قالوا اما قول من قال ان المدد المذكور في ال عمران في يوم احد والمذكور في الانفال في يوم بدر فلا اشكال لان الا ان غزوة احد لم يأتي فيها مدد من الملائكة والجواب ان اتيان المدد فيها - [00:37:11](#)

على القول به مشروط بالصبر والتقوى. بلى ان تصبروا وتنقروا ويأتوكم من فورهم هذا يمدكم ولما لم يصبروا ولم يتقدوا لم يأتي المدد وهذا قول مجاهد واكرمة والضحاك والزهري وموسى ابن عقبة وغيرهم قاله ابن كثير - [00:37:31](#)

طيب قوله تعالى فاثابكم غما بغم اي غما على غم يعني حزنا على حزن او اثابكم غما بسبب غمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيان امره والمناسب لهذا الغم بحسب ما يسبق الى الدين ان ان يقول - [00:38:00](#)

لكي تحزنوا اما قول كي لا تحزنوا فهو مشرك لان الغم سبب للحزن لا لعدمه والجواب عن هذا من اوجه الاول ان قول لكي لا تحزنوا متعلق بقوله ولقد عفا - [00:38:23](#)

ان عفوا عنكم حتى لا تحزنوا وعليه فالمعنى انه تعالى عفا عنكم لتكون حلاوة عفوه نزيل عنكم ما نالكم من غم القتل والجرح وفوت الغنية والظفر والجزع من اشاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قتله المشركون - [00:38:44](#)

الوجه الثاني ان معنى الآية انه تعالى غمكم هذا الغم لكي تتمنوا على نوائب الدهر ولا يحسن لكم الحزن في المستقبل لكي لا تحزنوا اي في المستقبل. لان من اعتاد الحوادث - [00:39:05](#)

لا تؤثر عليه الوجه الثالث ان لا صلة يعني مثل ما يقال زائدة سيأتي الكلام على زيادتها بشهادته العربية ان شاء الله تعالى في الجمع بين قوله تعالى لا اقسم بهذا - [00:39:22](#)

قوله وهذا البلد الامين طيب وبهذا تنتهي الموضع التي ذكرها رحمه الله عند سورة ال عمران وبعدها يأتي الحديث عن السورة التي تلتها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:39:40](#)